

للوفاء.. لالسيف الدولة !!

مهرجان تكريم

الكاتب الكبير ثروت أباظة

بمناسبة حصوله على جائزة الدولة التقديرية

دار مصر للطباعة

٣٧ شارع كامل صدقي

سعيد جودة السحار وشركاه

نادى القصيد

للوفاء..

لالسيف الدولة !!

مهرجان تكريم

الكاتب الكبير ثروت أباظة

بمناسبة حصوله على جائزة الدولة التقديرية

د. حسين فوزى النجار	توفيق جبر	د. أحمد هيكل	ابراهيم صبرى
طاهر أبو فاشا	د. سعد ظلام	د. سامح درويش	د. حسين مؤنس
كامل أمين	عبد المنعم قنديل	عبد العليم عيسى	د عبد العزيز شرف
محمود خليفة غانم	د. محمد عبد المنعم خفاجى		

فهرست

صفحة	
٥	كلمة الدكتور عبد العزيز شرف
١٢	الدكتور حسين مؤنس
١٦	الدكتور أحمد هيكل
٢١	الدكتور حسين فوزى النجار
٢٣	الشاعر ابراهيم صبرى
٢٥	الشاعر طاهر أبو فاشا
٢٨	الشاعر كامل أمين
٣٢	الشاعر عبد العليم عيسى
٣٤	الشاعر عبد المنعم قنديل
٣٦	الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى
	النجم أشرق ومآثرات الزمان .
	دين حبيب .
	نقوش من الألماس .
	تحية ..
	تهنئة من القلب .
	تحية جيل .
٣٨	الدكتور سعد ظلام
٤٢	الشاعر محمود خليفة غانم
٤٤	الشاعر توفيق جبر
٤٧	الشاعر عبد العزيز السعدنى
٤٨	الدكتور سامح درويش
٤٩	ثروت أباطة .. حياته وأعماله ..
٥٢	مؤلفات الأستاذ ثروت أباطة ..

تقدير الشعر .. وتقدير الدولة

تصدير بقلم الدكتور

عبد العزيز شرف

في مناسبة تقدير الدولة بمنحه جائزة الدولة التقديرية ، احتفى الشعراء بأديبهم الكبير ثروت أباظة الذى يحتل مكانة كبيرة فى وجدانهم ، وتقديرهم ، كصاحب قلم متميز فى تاريخنا الأدبى ، شق طريقه الأدبى بعرقه وجهده وجهاده ، مؤمناً بأن « القلم أمانة » مصر هى غايته « لها حياتنا ولها نموت .. وباسمها نجوب الدنيا شم الأنوف مرفوعى الهامات أباة كراما » .

ذلك هو ثروت أباظة الذى يحتفى به صفوة الشعراء ، والذى وجدوا فيه النموذج الأمثل للكاتب الذى يستوحى ضميره فيما يكتب ، وضميره هو الحقيقة الوحيدة التى يستطيع أن يطعن إليها .

من أجل هذا جعل رئيس نادى القصيد المحتفى بأديبنا الكبير ، عنوان قصيدته « للوفاء .. لا لسيف الدولة » ، وكأنى بالشاعر الكبير إبراهيم صبرى يؤكد هذا المعنى فى تقدير الفكر ، وتقديس الكلمة التى هى أقدم ما فى الوجود ، أو هى — كما يقول ثروت أباظة — الطريقة الخالدة التى اختارها الله فى علياء سماواته ليخاطب سبحانه بها مخلوقاته . وبالقلم أقسم الله سبحانه . فالقلم شرف والكلمة أمانة فالذى يخون قلمه ولا يقدر كلمته لا يستحق أن يكون إنساناً بل لا يستحق الهواء الذى يتنفسه .

هذه المعانى جميعاً عبّر عنها الشاعر إبراهيم صبرى فى قصيدته التى يقول فيها :

« وإذا ما المديحُ أطلقه القلبُ	تسامى عن كل زيف جلالاً
فهو الشعر خالد الذكر إلّا	أن يجوس النفاق فيه اغتيالاً
وأرائق والضدق نبض فؤادى	أملك الكون ما ملكك المقالا ،

صدق الشاعر والله .. فالحب والوفاء .. وتقدير القيم الإنسانية العليا ، هي البواعث الحقيقية للشعر الرفيع ، وهي البواعث التي دفعت بالشاعر إلى أن يحدث أخا اليراع ثروت أباظة قائلاً :

يا أخاً في اليراع .. حسبك عندي قلسم عز منبتنا وخلصلاً
عجبا ... يشمخ الرجال فرادى وأرى المجد فيك فردا وآلاً
والقاسم المشترك الأعظم في قصائد هذا الحفل ، التي يضمها هذا الكتاب ، هو التأكيد على هذه القيم العليا التي يمثلها ثروت أباظة في أدبنا الحديث ، وهي القيم التي جعلت الشعر يعطي لباب المديح في الأدب العربي معنى جديداً .. « للوفاء .. لا لسيف الدولة » ، وهو المعنى الذي اكتسب أثره البليغ في تمجيد الأديب المملوح ثروت أباظة ، فلا غلو ولا إسراف .. ولكنه الحب والتقدير ، كما يقول شاعرنا إبراهيم صبري ، وكما يقول الشعراء الكبار في هذا الكتاب ، فلم يعد باب المديح في الشعر العربي على أيديهم باباً من الأبواب التي يتكسب بها الشعراء ، ولكنه أصبح على أيديهم في تكريم ثروت أباظة ، باب المثل الأعلى ، الذي يجمع بين الشجاعة والكرم والوفاء وأمانة القلم وتقديس الفكر وحرية العقل ، فقدّم شعراؤنا الكبار طاهر أبو خاشا ، عبد العليم عيسى ، كامل أمين ، عبد المنعم قنديل ، د. محمد عبد المنعم خفاجي ، د. سعد ظلام ؛ نماذج من الشعر الرفيع تعود بهذا الفن القديم إلى بساطته وتبعده عن الغلو ، على النحو الذي ذكرنا بقول جرير :

ألستم خير من ركب المطايا وأنسى العالمين بطون راح
وهو البيت الذي ضربوا به المثل في إجادة المدح ، وهو كما نرى معنى بسيط مؤثر يمس شغاف القلب ، ولذلك وجدنا أن أجمل المدائح في الشعر العربي ما كان صادراً عن شاعر كبير في مملوح عظيم ، في أحوال ممتازة ، فليس من شك في أن قصيدة الأخطل حين انتصر عبد الملك على مصعب بن الزبير ، وقصيدة أبي تمام في فتح عمورية ، والقصائد التي أرسلها أبو فراس إلى سيف الدولة من الأسر وهي التي تسمى « الروميات » هي من أحسن الشعر ، وكذلك كان لقصائد المتنبي في سيف الدولة قوة وتأثير في النفس ، يميزها عن كثير من شعره .

وتقدير الشعراء لأديبهم اليوم يؤكد أن هذا الباب الشعري من الأبواب التي تسعى إلى تقدير المثل الأعلى ، وتقدير النموذج الأمثل في التنشئة الاجتماعية ، وتقديس المعاني الإنسانية

العليا ، التى يمثلها اليوم فى الحركة الأدبية والفكرية أدينا ثروت أباطة ، فجاء شعراؤنا بقصائد مبتكرة هى من عيون الشعر العربى المعاصر تصدر عن عاطفة قوية لأن المادح والممدوح ينتميان لدائرة الفكر والأدب ، تصل بينهما أواصر القلب والعقل معا ؛ وهذه المعانى جميعا أكد عليها شاعرنا العظيم طاهر أبو فاشا ، فى قوله :

« ماذا يقول مكرمـوه	وما يقول الشعر فيه
والمادحـوه تحيروا	فيما يشوق المادحيه
رجل تصافيه المجا	دة منذ كان وتصطفيه
وترى الأصالة فى رويـ	ته وفى الرأى البديه

أبصرت فى تكـريمه	معنى يكرم مكرميـه
والجوهر المكنون يمـ	دح بالثقافة عارفيـه
ويقال إن الفضل يعـ	رفه الأمائل من ذويـه

ولا يكتفى الشاعر طاهر أبو فاشا بتأكيد هذه المعانى النبيلة ، بل يقدم تجربة تجديدية فى شكل القصيدة العربية تقدم النموذج الأمثل لدعاة التجديد ، وكأنما رأى أن تكريمه لأديه ثروت أباطة لا يكون فى مضمون القصيدة فقط ، بل فى شكلها كذلك ، تأكيداً لمعانى التجديد فى الفن والحياة ، فيقول :

« سليل الندى والعلم والفضل لا قولا ولكن رأيناه بأعيننا فعلا ،

عرفتك من بيت رعى كل شاعر	وكل أديب ضاق بالهم أو ملا
فكم كان فى أبياتكم كل شاعر	يؤمل فيها بعد غربته أهلا
ويلجأ من رمضاء أيامه إلى	خيام الأباطيين يلتمس الظلا

وهكذا يؤكد الشاعر كامل أمين على المعانى الأدبية والفكرية التى تصله بالأسرة الأباطية ، التى قدّمت للفكر الإنسانى أدينا ثروت أباطة ، وكان والده المرحوم إبراهيم دسوق أباطة هو الداعى الحقيقى للحركة الأدبية فى مصر ، وفى ندوته نشأ وترعرع أدينا المحتفى به ، ذلك أن ثروت أباطة ولد فى ٢٨ يونيو ١٩٢٧ ببلدة غزالة بمركز الزقازيق بمحافظة

الشرقية ، وأتم دراسته الثانوية والتحق بكلية الحقوق التي تخرج فيها سنة ١٩٥٠ واتجه إلى كتابة القصة والتمثيلية ، وبدأ اسمه يتردد في محطة الإذاعة مؤلفاً إذاعياً ، ثم اتجه إلى القصة الطويلة فكتب أولى رواياته « ابن عمار » ، وحين اتجه هذا الاتجاه الأدبي كان على صلة وثيقة بنبذات الفكر والمساجلات الأدبية الثقافية التي كانت تعقد في بيت الأسرة ، وكان لذلك تأثيره في تكوين ثقافته الأدبية وتعميق رؤياه الإبداعية من بعد .. وفي هذا يقول شاعرنا الكبير طاهر أبو فاشا :

« وعرفت ثروت يومها . . في ذلك الوادي الخصيب
متفردا كأبيه .. وهو فتى نجيب
وكذاك ثروت من بعيد أو قريب
فهو الحبيب ابن الحبيب
وهو المعلم والطبيب
والكاتب الموهوب ذو القلم النزيه
والرأى الوجيه
كلف بتصوير النفوس يغوص في أعماقها
ويرى بها ما دق فيما يحتذيه . »

ولا شك كما أكد الشاعر هنا — أن المناخ الذي أحاط ثروت أباطة منذ نشأته كان له تأثيره البالغ في تنمية رؤياه الإبداعية ، فقد مهدت له بيئته ، وصقلته ودفعته ، وأدت إلى تكوين اتجاه إيجابي نحو الذات الفردية والجماعية ، يتضح من التجاوب بينه وبين نفسه فيما يكتب ، وبينه وبين الطبيعة ، وبينه وبين من يتلقى آثاره الأدبية ويتأملها .. هذا التجاوب ضرب من المشاركة الوجدانية ، وهو أيضا ذلك الاتجاه الإيجابي نحو الذات الذي يحرك الفنان في ثروت أباطة عندما يكتب ، كما أنه يحرك نفس جمهوره المتلقى ، وهو أيضا نفس الاتجاه الإيجابي الذي دفع بشاعرنا الكبير عبد العليم عيسى إلى أن يقول :

لغيرك لم أقف يوما أغنسى فلست بشاعر الجمع الحفيل
وكيف إذا سكث يراح قلبي وأحظى عند نفسي بالقبول ؟

فمن شيمى الوفاء ... إذا دعانى
عرفتك فى صباك الغض تسمو
ألييه وى وقسد الغليل
على كل الصغائر والسفول
إلى أن يقول :

إذا غنيت فيك .. فأنت قلب خضير .. غير جذب أو محول

وعن قرائه نبنا ... فقلنا ... وهم كثر وليسوا بالقليل

هذا الاتجاه الإيجابى نحو الأديب المملوح ونحو مادحيه ، هو الذى دفع بثروت أباطة إلى تحقيق الاستقلال الأدبى ، وأذكر هنا أنه لاحظ فى بواكير تجربته الأدبية أنه يقلد أسلوب طه حسين ، ولكنه أخذ نفسه وقلمه بالجهاد والمثابرة ، حتى أصبح صاحب القلم المتميز الذى يرتبط باسم ثروت أباطة فى تاريخنا الأدبى .. هذا الاستقلال يجسد مفتاح شخصيته ، لا سيما إذا علمنا أنه ظل خمسة وعشرين عاما بلا وظيفة ، لأنه لم يشأ أن يزج باسم والده فى وساطة من أجل عمل أيًا كان .. دفعه هذا الاستقلال إلى العمل الحر كمحام ، ولكنه لم يلبث أن ترك المحاماة ، لسبب يؤكد إيجابية الاتجاه نحو الذات ، ونحو المجتمع ، حينما وجد فى إحدى القضايا تعارضا مع ضميره . هذا الاستقلال فى الشخصية هو معامل الارتباط بين الوعى النقدى والوعى الإبداعى فى رؤياه الأدبية ، وهو الذى منح الصداقة الفكرية أنبل المعانى ، التى جسدها شاعرنا الكبير عبد المنعم قنديل حين يقول :

إن كرموك فأثما قد كرموا
إن أعربوا لك عن مشاعر حبه
جردت فتك للسنضال مسودا
تختال بالفصحى .. وكم لك روضة
قدستها .. وأخذت من آياتها
أديبا تعيه جوانح وصلور
فلأنت بالحب النقى جدير
قلم المناضل سيد وحضور
فيها وزهر مونسق وعجير
مالا يطيق الكاتب المغرور

ثم يقول شاعرنا عبد المنعم قنديل ؛ مؤكدا على المثل الأعلى فى شخصية ثروت أباطة :

يا حاطم الأصنام فى وثنية
قاتلت من عبدوا ضلالة ماركس
عبادها المأفون والمأجور
وكبيرهم عند القتال صغير

نادى القصيد إلى إقامة هذا المهرجان ، ثم إلى طبع هذه القصائد الرقيقة في هذا الكتاب ،
الذى يغدو بين يديك وثيقة من أهم الوثائق الأدبية في تراثنا المعاصر ، حيث نجد الشعر قد
أعاد للفن القديم أصالته ونقاءه وترسمه للمثل الأعلى ،

[د. عبد العزيز شرف]

أمين عام نادى القصيد

ثروت أباطة : الرجل والقصاص

للدكتور حسين مؤنس

عرفت ثروت أباطة عن طريق كتبه قبل أن أسعد بمعرفته بشخصه ، فقد قرأت له — وأنا في إسبانيا — قصة « هارب من الأيام » وأعجبت ببراعته في وصف الحياة في القرية المصرية ، وقد أنشأ ثروت أباطة في هذه الرواية شخصيات أصبحت معالم ظاهرة في الأدب العربي المعاصر مثل شخصية كمال الطبال ، ومن أكثر ما أعجبني في هذه الرواية إحكامها أو حبكتها كما نقول ، وهي خاصية لا نجدها إلا عند كبار قصاصينا المعاصرين من طبقة نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم ويوسف إدريس وعبد الحليم عبد الله وإحسان عبد القدوس ممن يعرفون أن مؤلف القصة ينبغي أن يكون عارفا بنهايتها قبل أن يمسك بالقلم ويكتب ، بل إن لكل شخصية من شخصو القصصة عند هؤلاء جميعا لها مسارها المعين وميلادها في الرواية ونهايتها ، والهارب من الأيام — أو بتعبير أدق الهاربون من الأيام — ينطلقون شرقا وغربا في محاولاتهم الفرار من واقعهم الأليم ، ولكنهم دائما تحت قلم ثروت أباطة ، فهو يوجهه بإحكام ويعرف ما يريد منه ويحدد له دوره في الرواية ، ويعرف بالضبط — قبل الكتابة — متى يختفى ، وهذه من أكبر علامات القصصى الجيد ، وهذه أيضا حقيقة تغيب عن الكثيرين جدا ممن يكتبون القصص من الجيل الجديد ، والغالب أن الذى يكون عندهم قبل الرواية هو العنوان : عنوان لطيف أو عجيب يخطر ببالهم سؤوا حوله قصة ، والواحد منهم يكتب الفصل الأول وهو لا يدري كيف سيكون الثانى فضلا عن الأخير ، ولهذا فأنت في الغالب تقرأ عندهم بدايات حكايات فحسب ، والقصة تكون بين يديك ولكنك لا تجاوز في قراءتك الفصل الثالث أو الرابع لأن الموضوع خرج من يد المؤلف — لم يعد يستطيع السيطرة عليه ، وهذه هي الصفة الغالبة على معظم ما نراه من مسلسلات التليفزيون ، ومعظمها يكتبها رجال أو شبان من هواة العناوين ، وأذكر أن الناقد الفرنسى إميل فاجيه قال إن قيمة أى رواية تتوقف في المكان الأول على الحل أو الانفراج Dénouement .

ونفس خاصية الإحكام وضبط الأحداث ودقة رسم الشخصيات نجدها في ثانية

الروايات التي خرجت من قلم ثروت أباظة وشاعت وذاعت حتى أصبحت من أشهر أعلام القصص العربى المعاصر ، وهى رواية « شىء من الخوف » وحوادثها تدور فى قرية مصرية ، وهى تعالج بإتقان بالغ مشكلة الإرهاب فى القرية وسيطرة نفر من الأشرار عليها يرأسهم طاغية جبار يرهب الجميع .. وعنوان الرواية مقتبس من آية قرآنية ، ومثل هذه الأسامى القرآنية الطابع كثير عند ثروت أباظة . وقد سمي واحدة من أخريات قصصه « طائر فى العنق » رمزا إلى أن مصير كل إنسان موكل بإرادته وأعماله ، والطريف الذى أعجبنى فى « شىء من الخوف » هو البعد عن الصورة الزائفة التى لا تزال تتردد فى القصص الرخيص الذى يولع أصحابه بتصوير الفلاح المصرى فى صورة رجل برئ طيب لا يعرف الشر لأنه فقير ، كأن الفقر صنو الطهارة والبراءة ، أما صنو القسوة والفساد فهو الغنى أو اليسار أو ما يصورونه فى ذلك القصص على أنه إقطاع غاشم مستبد يرهب المساكين ويستولى على أرزاقهم ظلما وعدوانا ، وليس أبعد عن الحقيقة من هذا التصوير ، فما عرف الريف المصرى هذا النوع من كبار الملاك الذين يستبدون بصغار الفلاحين ويسرقون ثمرات أعمالهم ويبيعون مواشيهم أو يطردونهم من الأرض إلا فى النادر ؛ لأن ملاك الأرض فى مصر كبارا كانوا أو صغارا كانوا فى الغالب عقلاء يعرفون أن رأس مالهم الحقيقى هو الفلاح العارف بشئون الزراعة والأرض ؛ لأن مثل هذا الفلاح هو الذى يستخرج لهم أحسن ما فى أرضهم ، ولهذا فقد كانوا يعرفون قدره ولا يقسون عليه أبدا . وأنا شخصا عرفت الريف المصرى والحياة فيه ، وعرفت حرص ملاك الأرض على إسعاد الفلاح أو الخولى العامل الماهر وحسن معاملته . وقد عملت فترة من الزمن سكرتيرا لأحد كبار الباشوات من ملاك الأراضى ، وكان عنده ناظر زراعة ممتاز يسمى شجر أفندى ، فكان الباشا لا يهتم بإنسان قدر اهتمامه بشجر أفندى هذا ، وقد سمعته ألف مرة يوصيه بالفلاحين ويقول له ألا يقصر عن شىء من حقوقهم لأنهم العمار الحقيقى للأرض ، وما رأيت هذا الباشا يأمر ببيع جاموسة فلاح ، بل العكس هو الصحيح ، فقد كانت الأوامر الصريحة عند ناظر الزراعة بأن يعرض الفلاح عن جاموسته التى تصاب أو تموت . وفى ذات يوم وصلنا إلى القرية — قرب شربين بمحافظة كفر الشيخ فوجدنا شجر أفندى مريضا ، فكان أول ما عمله الباشا أن استدعى طبيب المركز وذهب معه يزور الرجل وأخرج مالا لعياله ، ثم طاف بالحقول يفتش على

أحوالها كما يفعل كل مرة ، فسمع من ثناء الفلاحين على شجر أفندى ما ملأ نفسه سرورا ، ثم أنشأ من ماله مركزا صحيا فى الأرض لعلاج الفلاحين ، وكان الطبيب يأتى من شربين يومين فى الأسبوع لعلاج الفلاحين على نفقة صاحب الأرض ، وكان الرجل يتحمل نفقات الأدوية أيضا ، وكان الفلاحون سعداء بهذه الرعاية الطبية . ومن نحو عام كنت فى قرينتا ، وهى لا تبعد عن شربين كثيرا فهى إلى شمال طلخا ، فوجدت أنهم أنشأوا هناك وحدة صحية ، وأشهد أن ذلك الطبيب الواحد الذى كان يزور القرية مرتين فى الأسبوع ، كان أنفع للناس من الوحدة الصحية الحالية التى لا تجد الطبيب فيها إلا نادرا ، وهو إذا أتى لم يكن له هم إلا تحويل المرضى إلى عيادته الخاصة ، أما الممرضون فهم جلادون ، والممرضات حفنة من النسوان السمينات القاسيات القلوب لا يتحركن إلا برشوة ، وهذا هو الفرق بين رعاية الفلاحين رعاية شخصية يقوم بها مالك أرض حريص عليها ، وعلى من فيها ، وأوهام العناية والرعاية ومظلة التأمين التى لا تحمى أحدا لا فى صيف ولا شتاء .

وأعود إلى قصة « شىء من الخوف » فأقول إنها فى صميمها قصة حب ، وهذا الشرير المستبد القاسى بالقرية وأهلها ليس إقطاعيا ولكنه رجل دخل فى حب يائس فأصيب فى كرامته وعاطفته فهو ينتقم من محبوبته هذه بالاستبداد بأهل القرية وإيذائهم وإرهابهم ، والبنت تكرمه غضبا لأهلها ، وكلما أبغضته ازداد بها هياما حتى يصل به الجنون إلى الزواج من البنت غصبا ، وتثور القرية كلها بقيادة شيخ طيب ، وينتهى الأمر بانتصار الكرامة والعدل ، وأهل القرية تقودهم تلك الفتاة الباسلة والشيخ الطيب فينتصرون على الطاغية ويحرقونه بالنار .

على هذا النهج السليم من كتابة القصص يجرى ثروت أباطة فى قصصه كلها مثل « ثم تشرق الشمس » ، و « الضباب » ، و « أحلام فى الظهيرة » ، و « طائر فى العنق » ، فكلها أعمال أدبية ممتازة ، ومن الحظ أن ثروت أباطة خصب الإنتاج ، وهو لا يفرغ من رواية إلا دخل فى أخرى ، وله مجموعات قصص قصيرة ومقالات أدبية تنم عن ثقافة واسعة ومعرفة دقيقة بالأدب العربى خاصة . وما عرفت من أدبائنا الكبار رجلا يحفظ من الشعر الجيد قدر ما يحفظ ثروت أباطة .

وليس ذلك بغريب ، فإن إبراهيم دسوقى أباطة — والد ثروت أباطة — كان من

أحفظ الناس للشعر وأشدهم ولعاً بالأدب العربى . وأذكر أننى ذهبت مرة للقاء أحمد محمد خشبة باشا — وكان وزيراً للخارجية — فى مهمة صحفية ، وكنا فى الصيف ، وكان اللقاء فى كايينة على الشاطئ ، فأجد عنده إبراهيم دسوقى أباطة باشا وكان وزيراً أيضاً ، فأما خشبة باشا فقد كان من هواة التاريخ الإسلامى ، والرجلان يجدان فى مؤرخنا مطالعاً على الأدب ، وبدلاً من أن أقوم بالمهمة الصحفية وجدتني أقضى أكثر من ثلاث ساعات بين هذين الرجلين الواسعى العلم والثقافة نتحدث عن التاريخ والأدب ، ودسوقى أباطة باشا يمتعنا بمحفوظه العظيم من الشعر ، وكانت تلك بداية لصداقة كريمة بينى وبينهما .

وقد أرادت تصاريى الأيام أن تكون صلاتى بالأباطية وثيقة دائماً ، وأول من عرفت وأحببت منهم هو فكرى أباطة باشا الصحفى الكاتب الأشهر ، وكان على عظيم شهرته من أشد الناس أدبا وحياء ، وقد تزامننا فى « المصور » وكان فكرى باشا إذا فرغ من مقاله استدعانى إلى مكتبه ، أو أتى إلى مكتبى المتواضع لكى نتحدث فى الأدب والشعر والتاريخ ، على رواقه : ثم عرفت محسن أباطة رحمه الله ، وكان من أكابر الدبلوماسيين وأوسعهم علماً ومعرفة ، وقد جمعنا ظروف العمل فى مدريد ، فسعدت بصحبته ورأيت من كريم خلقه وعزة نفسه وترفعه عن الصغائر ما زاد حبى له واحترامى مع الأيام .

إنها فرصة مسعدة أتاحت لى فى أن أشترك فى هذا التكريم لثروت أباطة لمناسبة حصوله على الجائزة التقديرية فى الأدب ، وهو جدير بها من كل باب ، جدير بها لإنتاجه الأدبى الفنى الوفير ، وجدير بها لأدبه العظيم وطهارة النفس التى تتم عن الأصل الطيب ، وجدير بها لما يبذل فى رعاية اتحاد الأدباء وهو الأمل الكبير الباقى لأجيال شباب الأدباء وما أكثر ما يفعل ثروت أباطة للأخذ بأيدى المهويين من شباب الأدباء .

تحية من القلب لأديب عظيم وصديق كريم ، أدام الله المودة والحب بين أهل الفكر فى بلدنا الطيب هذا وأعاننا على خدمته قدر ما نستطيع .

[د. حسين مؤنس]

في تكريم : الأستاذ ثروت أباظة

د. أحمد هيكمل

أيها الإخوة الأحباب ، أرجو أن تسمحوا لي أن أبدأ حديثي بتقديم أجزل الشكر وأعظم الثناء ، إلى هؤلاء الزملاء الصادقين الأوفياء ، من المفكرين والكتاب والشعراء ، الذين هياؤا هذا اللقاء ، لتكريم الأستاذ ثروت أباظة ، كواحد من أروع النماذج الأدبية المشرفة الجديرة بكل تكريم ، من منطلق التقدير والعرفان والوفاء .

كما أرجو أن تسمحوا لي بتقديم شكر مضاعف لمن هياؤا هذا اللقاء الكريم ، وذلك لدعوتهم لي لكي أشارك في هذا التكريم الذي أعده فرصة مواتية لأعبر عن مشاعر طالما ازدحم بها صدري ، وطالما ترقبت الفرصة لأفضي بها إلى ثروت أباظة أخي وصديقي ، الذي أعتر بأخوته وصداقته ما حييت .

أما ثروت أباظة ، الصورة المشرفة ، فغنى عن التعريف ، فهو واحد من ألمع كتاب مصر والأمة العربية المعاصرين ، وهو من المتصلين بكل جدارة لأبناء الجيل الثالث من الكتاب والقصاصين ، هذا الجيل الذي أثرى حياتنا الأدبية — وخاصة في المجال القصصي — بعد جيلي تيمور ثم نجيب محفوظ ... وثروت أباظة يمتاز بين أبناء جيله بأمور ، من أهمها : الوعي العميق بالتراث العربي ، والإحساس المرهف بالواقع المصري ، والالتزام الأمين بقضايا الوطن ، والنضال الشريف من أجل هذه القضايا من منطلق مصري وعربي وإسلامي خالص ، دون تلون بمذهب غريب يبعد به — ولو قليلا — عن قيمنا الأصيلة ، ودون تقوقع عند مذهب قديم يحول بينه وبين المعاصرة .. فهو مثال رائع « للأصالة والمعاصرة » وهو قدوة لكل كاتب جاد يؤمن بتاريخه وحضارته وتراثه ولغته ، ويتخذ من هذا الإيمان منطلقا إلى تطور واع ، ورقى مؤسس ، وتقدم على هدى وبصيرة .. ويستطيع أي متابع لإنتاج ثروت أباظة أن يتحقق من كل تلك السمات ، فهي واضحة جليلة لكل ذي بصر وحس ، ابتداء من أول عمل عُرف به ثروة أباظة وهو « ابن عمار » إلى أحدث رواية نشرت له أخيرا تحت عنوان « أحلام في الظهيرة » .

على أن أهم ما يشدني من بين كل سمات ثروت أباظة الفنية أمران ، الأولى مهارته الفنية كقصاص ، والثانية روعته الأسلوبية ككاتب . أما مهارته الفنية فتظهر بجلاء في هذا التمكن الرائع من « التكنيك » ، نتيجة لقراءات مستوعبة في الأدب القصصي وخاصة الأدب الغربي ، بالإضافة إلى الموهبة الفنية التي منحها السماء لثروت أباظة ، والتي صقلتها وغذتها الدراسة والمطالعة والممارسة .. ولست أنسى أبدا لثروت أباظة روايته الرائعة « شيء من الخوف » — مع إعجابي بكل أعماله — ولست أنسى كذلك هذه الفنية القصصية الرائعة الذكية ، التي عالج بها ثروت أباظة قضية الصراع بين « الشرعية » و « التسلط » ، ثم انتصار الشرعية مهما كانت عزلاء ، على التسلط مهما تسلح بالقوة والبطش ..

وأما مهارة ثروت أباظة الأسلوبية ، فليست محتاجة إلى بيان ، فهو يكاد يكون الكاتب الوحيد الآن من أبناء جيله الذي يُعنى بجمال الأسلوب عناية تعد جزءا أساسيا من عملية الإبداع الفني ، وهو يكاد يكون الامتداد الحي المتطور العصري لكتابنا « الأسلوبيين » الذين تألقوا في العصر الحديث ، ابتداء من الزيات وطه حسين ، وحتى محمد عبد الحليم عبد الله و ثروت أباظة . فهؤلاء جميعا يجعلون جمال الصياغة بُعدا أساسيا من أبعاد العمل الأدبي ، ويصرون على أن يكون الأدب — مهما كان شكله أو نوعه أو قالبه — تعبيراً لغويا يتسم بالجمال فضلا عن الصحة اللغوية ، وذلك لأن الفن — أي فن — هو تعبير جميل ، والأدب تعبير جميل باللغة ، ومن هنا يتحتم أن تكون الصياغة جميلة أخاذا بذاتها ، وليس فقط بمضمونها أو محتواها .. ومن هنا نرى ثروت أباظة يهتم أساسا بالصحة اللغوية ، ويعتبر اللغة وصوابها ورعاية قواعدها شيئا مقدسا لا يمكن الترخص فيه ، ثم نراه بعد ذلك يهتم بالجمال الأسلوبى ، لأن الأدب فن والفن تعبير جميل ، فبدون جمال لا يوجد فن ..

على أن ثروت أباظة لم يجبس قلمه على الفن القصصى ، بل جال به في ميادين شتى ، تتفرع كلها من تلك السمات التي تميز بها وهي : الوعي العميق بالتراث العربى ، والإحساس المرهف بالواقع المصرى ، والالتزام الأمين بقضايا الوطن ، والنضال الشريف من أجل هذه القضايا .. فثروت أباظة من خير كتاب المقال السياسى ، ومن ألمع كتاب المقال الاجتماعى ، ومن أبرز كتاب المقال الأدبى ، الذى يتفرع إلى ما يتصل باللغة وإلى ما يرتبط بالنقد .. وهو فى مقالاته يعنى أشد العناية بصحة اللغة ، ويهتم أشد الاهتمام بسمو الأسلوب : كل ذلك دون تفاصح أو تقعر أو افتعال لحسنات ؛ فهو يصنع أسلوبه

الجميل بإحكام يجعل جماله طبيعيا ، وكأنه لا صنعه فيه . وهكذا كل فن رفيع ، فهو من إحكام الصنعة بحيث لا تكاد تظهر فيه تلك الصنعة ..

وخط ثروت أباظة الفكرى لا يمكن أن يُغفل عند من يرصد ملامح إنتاجه ، فهو مسلم متفتح متحضر مستنير يعرف جوهر الإسلام ، وهو عرلى عصرى مثقف بعيد عن روح العنجهية والقبلية ، وهو مصرى وطنى أصيل ملتحم بكل مشاعره مع أبناء وطنه بكل طبقاتهم ، ابتداء من أهله الفلاحين فى « غزالة » بالشرقية ، إلى ذويه وأصهاره وأصدقائه فى « الزمالك » بالقاهرة .

هذا هو ثروت أباظة ، الصورة الأدبية المشرفة ، الجديرة بكل تكريم ، أما ثروت أباظة أخى وصديقى — الجدير بكل تحية وإعزاز — فقد عرفته منذ كنا ضحية فى مراحل التعليم المبكرة بالزقازيق ، ثم ازدادت معرفتى به ونحن شباب فى الجامعة ، ثم توطدت معرفتنا وصارت صداقة ثم أخوة ، بعد أن « أدركتنا حرفة الأدب » واشتغلنا بفن الكلمة .. وقد كان ثروت أباظة فى كل تلك المراحل نموذجا رفيعا لرفيق الرحلة وصديق العمر وشقيق القلب ..

كنا فى الزقازيق وفى القاهرة ننجذب إليه ونحب عشرته ، لما طُبع عليه من رقة وتواضع ومودة ، فهو لم يشعرنا يوما أنه الوحيد بيننا الذى والده وزير ، ولم يشعرنا يوما أنه سليل أسرة من الأسر المصرية الكبرى ذات الاسم الرنان والمنجبة لعدد من الحكام والساسة ، بل أحيانا كان هو البادئ بالمودعة والساعى إلى الصلة والحريص على الصداقة ، وفى الحق أن ثروت أباظة قد ورث هذه الصفات النبيلة عن والده المرحوم الأستاذ إبراهيم الدسوقي أباظة ، فقد كان هذا الرجل ممن يصدق عليهم بحق وصف « نبيل » ..

كان — وهو وزير مرموق — مثالا كريما للتواضع وصديقا حميما للأدباء والشعراء ، وراعيا حاميا للشاديين الصاعدين المأمولين فى عالم الأدب والفن .. وقد عرفته يقرب الشعراء أكثر من الوزراء ، ويحيط نفسه بمجموعة من شباب الشعر ، يجعلهم مستشاريه وأعوانه ورجال « مكتبه » فى كل وزارة عمل بها . وكان من هؤلاء : أحمد عبد المجيد الغزالى ، والعوضى الوكيل ، وأحمد نخيمر ، وطاهر أبو فاشا .. ولحبه للأدب كان راعى « جمعية أدباء العروبة » التى كانت ذات أثر فى نشاط الحركة الأدبية فى الأربعينات .. ولقد رأيت بيته مثل « دوار العمدة » مقصدا لطالبي الحاجات ، وأصحاب المشكلات ، وعلى مائدته يجتمع

كل الحاضرين مع صاحب البيت ، يطعمون معا ويسبرون معا ، في مساواة كريمة وجو
أسرى مصرى ريفى أصيل ..

وهكذا ورث ثروت أباظة عن أبيه هذا « النبل » الذى ربطنى به وشدنى إليه ، والذى
هو جماع صفات الحب والصدق والوفاء والشهامة ، وهى صفات قلما تجتمع فى زماننا
إلا لقلة تحفظ على الحياة شرفها وتجعلها جديرة بأن تُعاش ..

شكراً من القلب مرة أخرى للإخوة الذين هياؤا هذا اللقاء ، وتهنئة من الأعماق للأخ
الشقيق ثروت أباظة ، ودعاء إلى الله أن يمنحه صحة النفس وعافية البدن وطول العمر ؛
لكى يبدع فنا أكثر وأغزر ، من أجل لغتنا الجميلة ، وثقافتنا الجليلة ، وأدبنا العظيم ، وبلدنا
الأعظم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[د. أحمد هيكل]

كلمة النادى الثقافى المصرى

للدكتور حسين فوزى النجار

نائب رئيس مجلس الإدارة والمشرِف الثقافى

يسعد النادى الثقافى المصرى ، أعرق الأندية الثقافية فى مصر ، أن يحتفل بتكريم عضو من أعضائه البارزين فى ميدان الثقافة والفكر فى مصر والعالم العربى أجمع ، لفوزه هذا العام بجائزة الدولة التقديرية فى الآداب . وقد أضفى بتقدير الدولة له شرفا جديدا على هذا النادى العريق ، وصل به ما أضفته أسرته على النادى من إعلاء وإكبار لرسالته طوال خمسين عاما من تاريخه الطويل . فقد كان للأسرة الأباضية منذ نشأته أفضال لا تنسى . ولا ننسى فى هذا الصدد ما كان للمغفور له عبد الله فكرى أباطة من جهد وفضل فى إنشائه ورعايته له طوال حياته عضوا فى مجلس إدارته ، وما كان لغيره من أفراد الأسرة الأباضية جيلا بعد جيل حتى وقتنا الحاضر من أباد بيضاء عليه .. نذكر منهم على سبيل المثال المهندس الكبير ماهر أباطة وزير الكهرباء ، والكاتب اللامع الأستاذ الدكتور إبراهيم الدسوقي أباطة ، وشقيقه الأستاذ سامح أباطة ، وغيرهم ممن يشرف بعضويتهم وإن لم يكونوا من المقيمين بالقاهرة . والأستاذ ثروت أباطة غنى عن التعريف . فهو أحد بناءة القصة العربية الحديثة ورائد من روادها ، تميزت رواياته بطابعها المصرى الصميم ، تبدو فيها روح مصر الحديثة فى نبضها الحى بالقيم والمثل العليا التى تبرز من خلال المحن ومن نزوات الشر نقية خيرة خالدة خلود أهرامها وخلود تاريخها الذى أهل على الدنيا بفجر الضمير .

ويتميز الأستاذ ثروت أباطة على غيره من كتاب القصة المصريين والعرب بشفافية صادقة ، تبرز بكل ما يسفر عنه الواقع المعاصر من خير وشر على السواء ، وليكون انتصار الخير على الشر فى النهاية انتصارا لمصر على الملمات والخطوب كما هى مصر على الدوام . فهو مصور بارع ، فلتن حفلت الصورة بالرمز فإن الواقع الصارم لا يغيب ولا يتوه فى ثناياها .

ومما يحمد عليه ثروت أباظة عنايته باللغة العربية السليمة عناية لا تضيع فيها لمسة التعبير الدارج ، وتلك قدرة تفرد بها بين كتاب القصة ، فقد امتلك في الواقع ناصية اللغة الرصينة بكلفه البارز منذ صباه الباكر بالأدب العربي شعره ونثره وبلاغة ألفاظه ومعانيه .. فهو راوية لا يطاول في الشعر العربي ، وذاكرة حافظة للرائع من مشور الأدب وفنونه .

والنادى الثقافى المصرى فى حفاوته بمفكر كبير ، لا ينسى أنه يحتفى بشرف أصفاء على النادى بعضويته فيه وانتمائه الأصيل إليه . وإذا كان النادى الثقافى المصرى يكرم وجوده بتكريمه وحفاوته بالأستاذ ثروت أباظة ، فإنه لا ينسى أبدا أن تكريمنا له تشرىف لنا جميعا ، وإدلال منا بما يناله النادى من فخر انتمائه إليه ، وأن تكريم الدولة للأستاذ ثروت أباظة تكريم للنادى ولكل أعضائه .

ويسعدنا أن يؤم حفلنا اليوم مكرمين الأستاذ ثروت أباظة أقطاب الأدب شعره ونثره ، وأقطاب الفكر فى كافة مجالاته ليزدان بهم نادينا الموقر ، وليزدان النادى بالمحتفى به . ويفخر بتكريم الدولة له .

د. حسين فوزى النجار

للوفاء .. لا لسيف الدولة

للشاعر إبراهيم صبرى

جَذَبَ الشَّعْرَ خَاطِرَى .. فَتَعَالَى	وَتَوَسَّلْتُ بِالْوَفَاءِ .. فَمَالَا
وَأَتَى الْحَفْلَ طَيْعَا .. وَأَرَانِى	مِنْ قَوَافِيهِ رَقَّةً .. وَامْتِثَالَا
تَتَهَادَى مَعَ الْيَرَاعِ قَصِييِدَا	عَزُّ فِى مُوَكَّبِ الثَّنَاءِ دَلَالَا
وَإِذَا مَا الْمَدِيحُ أَطْلَقَهُ الْقَلْبُ	تَسَامَى عَنْ كُلِّ زَيْفٍ جَلَالَا
فَهُوَ الشَّعْرُ .. خَالِدَ الذِّكْرِ .. إِلَّا	أَنْ يَجُوسَ النِّفَاقَ فِيهِ اغْتِيَالَا
وَأَرَانِى .. وَالصَّدْقُ نَبْضُ قَوَادَى	أَمْلِكُ الْكُونَ مَا مَلَكَتِ الْمَقَالَا
وَأَرَانِى .. وَالشَّعْرُ مَلِكٌ يَمِينِى	أَحْتَوِى الْخُلْدَ وَاقْعَا وَخِيَالَا
فَإِذَا مَا أَتَيْتُ بِالشَّعْرِ حَفْلَا	رَقَصَ الدَّهْرُ وَالْوُجُودُ اخْتِيَالَا

إِنَّهُ الْحُبُّ .. وَالْوَفَاءُ إِسْتِحَالَا	نَغْمَا فِى فَمِ الْقَصِيدِ تَوَالَى
يَنْشُدُ الْمُحْتَفَى بِهِ أَغْنِيَاتِ	صَاغَهَا الْقَلْبُ حِينَ حَيَا وَقَالَا :
لَسْتُ سَيْفَا لِلدُّوْلَةِ .. أَوْ أَمِيرَا	يَنْشُدُ الْمَادِحُونَ فِيهِ نَوَالَا
لَا .. وَلَا نَحْنُ بِالذِّبِّينِ نَعَانِى	رَقَّةَ الْحَالِ .. أَوْ طُمُوحَا مَحَالَا
إِنَّمَا يَطْمَحُ الطُّمُوحُ إِلَيْنَا	وَبِنَا رَفْعَةَ الْعِلَا تَتَعَالَى
فَهُوَ الْحَقُّ شَعَرْنَا حِينَ تُثْنَى	وَهُوَ الْفَصْلُ قَوْلُنَا أَنْ يَقَالَا

يَا أَخَا فِى الْيَرَاعِ .. حَسْبِكَ عِنْدَى	قَلَمٌ عَزَّ مِنْبَتَا وَخِلَالَا
عَجَبَا .. يَشْمَخُ الرِّجَالُ فِرَادَى	وَأَرَى الْمَجْدَ فِيكَ فِرْدَا وَآلَا
قَدْ عَرَفْنَا بَنَى أَبَاطِلَ فِينَا	أَنْجَمَا فِى ذُرَى الْحُمَى تَلَالَا
فَالِدَسُوقَى شَاخٌ .. وَعَزِيزٌ	كَانَ إِذْ عَزَّتِ الرِّجَالُ الرِّجَالَا
دَوْحَةٌ أَهْدَتْ الْكِنَانَةَ فَيَكْسَمُ	ثُرُوءَ الْفِكْرِ وَالْحِجَا .. وَالْكَمَالَا

يا سليل المجاد .. حسبك عندي
 قلم ليس يشتري أو يمسى
 جازر في قمة الشموخ أناسا
 قلبوا كل قيمة .. فرأينا
 وحفظنا ما قلت في أى شيء
 يا أخا في البراء .. حسبك عندي
 ما عراني شيء من الخوف ، إلا
 لا .. ولا كنت هاربا من زمان
 قد أسرنا سمييه من قرون
 لا .. ولا بارك المسيح دعينا
 فلکم وخذ الكفاح خطانا
 وإذا ما يد العدا صارعتنا

* * *

يا أخا في البراء .. حسبك عندي
 قلم لم يزل على لغة الضاد
 خست كل دعوة أطلقوها
 إنما الله حافظ لغة الذكر
 لا سقى النيل من فم في حماتها
 لا .. ولا آوت الصحافة فأرا
 إنما تشرف الصحافة بالرأى
 مثل ذاك الذى أتينا نحى
 فإذا ما أهلك جائزة التقسد
 وأنى الشعر شامخا وأرانسا
 لست سيفاً للدولة أو أميرا
 إنما أنت صوت شعب أبى

قلم عز خطه . أن ينالا
 يلفظ الزيف .. يحسق الإذلالا
 أو سعوا الفكر والبراع اعتقلا
 أن جبهاتهم تساوى النعالا
 صدق الحاكم استخف الخيال ؟
 قلم يحبل الهموم الثقالا
 أن أرى مثلك استكان نضالا
 فيه يستمرى المضل الضلالا
 أباى — وقد بغي — أن يطالا ؟
 مارقا بث فرقة وانحللا
 ولكم عانق الصليب الهلالا
 صهرتنا يد الحمى أبطالا

قلم يلفظ الوئى والكلالا
 حفيظا منافحا قتالا
 فتاوت وزلزلت زلزالا
 مديق أعداءها الأهوالا
 يورد السم ماءه السلسالا
 ضائعا ظن أن يهد الجبالا
 نزيها مجاهدا مفضالا
 فيك يا ثروة النهى إجلالا
 ير أهلا لكل حر مثالا
 فيك ما يأسر القلوب خصالا
 ينشد المادحون فيه النوالا
 صال في حومة النضال وجالا

[إبراهيم صبرى]

في تكريم

الصديق الكريم .. الأستاذ ثروت أباظة

للشاعر : طاهر أبو فاشا

وما يقول الشعر فيه	ماذا يقول مكرمـوه
فيما يشوق المادحيه	والمادحـوه تحيـروا
دّة منذ كان وتصطفيه	رجل تصافيه المجا
ته وفي الرأي البديه	وترى الأصالة في رويـه

معنى يكرم مكرميـه	أبصرت في تكـريمه
مدح بالثقافة عارفيـه	والجوهر المكنون يد
رفه الأفاضل من ذويه	ويقال إن الفضل يعـ
	إن كنت راوية فإيه
	هذا مقام مكرميـه
المروءة والشهامة	هم كرموه فكرموا فيه
والاستقامة	والنبل والخلق الكريم
والكرامة	وعلائق النفس الأيـسه
	وطبيعة الفنان
	الملهم الإنسان
وأزيد عنه	وأنا أكرم فيه ذلك كله
يحتاج منه	وأعيش في ذكرى وداد بيننا
	وبعيد لي أيام والده العظيم
	ومودّة لها العهد القديم
	وصحابة البيت الكريم

مجد الأبوة محتويه ويستبييه .
تتنازع الآراء في تقييمه
وتتوه في توصيفه وتحار فيه .
وخلاصة الأقوال فيه أنه ..
ثروت ..
وحسبك أنه ابن أبيه .

[طاهر أبو فاشا]

سلیل الندی

للشاعر کامل أمین

« سلیل الندی والعلم والفضل لا قولا
ولكن رأیناه بأعیننا فعلا »

عرفتک من بیت رعى کل شاعر
وکل أديب ضاق بالهم أو ملأ
فکم کان فی آیاتکم کل شاعر
یؤمل فیها بعد غربته أهلا
وبلجاء من رمضاء آیامیه إلى
خيام الأباطین یلتبس الظللا
إذا جن يوم من رزایاه زاره
طبيب (أباطی) یعد له العقلا
وكانوا یعملون الزمان إلى الصبا
فلم أر يوماً فی زمانهم كهـ
إلى أن ظننا الدهر من حسن وجهه
بهم وصباه من مآثرهم أخلی
وخنقنا علیه كلما طال عمره
یعود إلینا کئی نذلله طفلا

أبوك (دسوق) وحده من أحسن لی
بحرب فلسطين وقد عذت مقتلاً
رآنی و (إبراهیم ناجی) یعودنی
جريحاً مع الجرخی من الحرب والقتلی
تزيد همومي عن جراحی حاجتی
إلی عملي ما كان إدراكه سهلاً
إذا شئت مالا للسلواء غلا وإن
رجوت شفايی منه كان به أغلی

فَأَسَى جِرَاحِي كُلِّهَا وَأَعَانِيَسِي
عَلَى عَمَلٍ لَمْ أَتَسَنَّ فِيهِ لَهُ النَّبَلَا

فَإِنْ كُنْتُ مِنْ ذِكْرِي (دسوقي) (لثروت)
حَمَلْتُ غَيْرَ الْفَضْلِ مَا يَذُتُهُ فَضْلاً
فَمَعِدُنْ هَذَا نَفْسُ مَعِدِنِ ذَاكَ وَالـ
مَعَادِنُ تَأْتِي عَنْ عَنَاصِرِهَا الْفَضْلَا
وإن كَانَ مَعْنَى (ثروت) مِنْ أَيْبِهِ فَالْأُ
صِيلُ الْكَرِيمِ الْأَصْلُ مَا غَايَرَ الْأَصْلَا
وإن أَنَا لَمْ أُعْطِ الْمَكَارِمَ حَقَّهَا

فَمَنْ شَاعِرٌ غَيْرِي بِإِعْطَائِهَا أَوْلَى
إِذَا ضَاعَ مَعْرُوفٌ لَدَى غَيْرِ أَهْلِهِ
فَمَا ضَاعَ فِيمَنْ كَانَ مِنْهُمْ لَهُ أَهْلَا
أُمِرُّ عَلَى ذِكْرِهِمْ وَكَأَنَّيَسِي
أُمِرُّ عَلَى أَهْلِ (الْبَقِيعِ) أَوْ (الْمَغْلَى)
فَلَوْ خَفِيتُ عَنْ رُؤْيَا الْعَيْنِ رَوْضَةً
لَفَاحَ لَهَا عَطَرٌ عَلَى وَرْدِهَا دَلًّا
تَذَكَّرْتُ فِيهِمْ يَوْمَ حَفْلِكَ يَا أَخِي
يَقِيَّةَ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنْ بَعْدِ مَا وَلَّى

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَأَنْتَ سَلِيلُهُمْ
أُنَحْنُ أَقَمْنَا الْيَوْمَ أَمْ هُمْ لَكَ الْحَفْلَا
فَيَسَا ثَرَوَةَ الْآدَابِ مَا زِلْتُ ثَرَوَةً
لَهَا وَثَرَاءٌ لَا يَغِيضُ وَلَا يَتَلَسَّى
بِجَائِزَةِ التَّقْدِيرِ فُزْتُ وَلَوْ سَعَى
سِوَاكَ لَهَا . قَالَتْ : رُوَيْدَكَ قِفْ . مَهْلَا
وَفَاتَّشَهُ عَنْ زُهْدٍ وَقَالَتْ (لثروت)
أَقُولُ : (نَعَمْ) لَكِنْ إِلَى غَيْرِهِ .. (كَلَّا)

وَنَحْنُ عَنْهَا ثُمَّ دَارَتْ بِوَجْهِهَا
إِلَيْكَ لَكِي تَلْقَاكَ مُسْرِعَةً عَجَلِي

شَهِدْتُ بِأَنَّ الثُّلُوتَ الْيَوْمَ أَصْبَحَتْ
تُقَلَّرُ فِيهَا الْفَنُّ وَالْفِكْرُ وَالْعَقْلُ
وَحُرِّيَّةُ الْفِكْرِ أَزْدَهَتْ فِي رِخَابِهَا
وَسَاوَتْ بِهَا مَا يَسْنُ كُتَابُهَا كُلًّا
فَلَمْ تَبْقَ إِقْطَاعِيَّةُ الْفِكْرِ بَيْنَهَا
تَلَاقِي بِجَالٍ لِلدَّعْوَى وَلَا حَقْلًا
وَأَغْطَتْ بِهَا لِلْمُبْدِعِ الْحَقُّ كُلَّهُ
لِيَعْلَمُوا بِالْإِبْدَاعِ لِلْمَلَأِ الْأَعْلَى

وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَرَى الشَّعْرُ حَقَّهُ
بِلَجَّتِيهِ يَمُنُّ يَكُونُ لَهَا أَهْلًا
فَلَمْ يَخْلُ فِيهَا مَقْعَدٌ مِنْ شَوْنٍ يَغِيرُ
تَرْبُعَ فِيهِ زَاوِيَا نَفْسِهِ فَحَلَا
وَلَوْ لَاحَ فِيهَا (لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ)
لَأَشْبَعَهُ لَطْمًا وَدَحْرَجَهُ رَكْلًا
وَلَوْ هُمْ فِيهَا أَنْ يُمْدُدَ لَهُ يَدًا
يَصَافِحُهُ فِيهَا لَمَدُّ لَهُ رِجْلًا
وَلَكِنِّي مَا زِلْتُ أَوْمِنُ أَنْتَا
بِعَهْدِ رُئِيسٍ يَنْشُرُ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ
كَفَى بِاسْمِهِ (حَسَنِي مَبَارَكِ) نَفْعَةً
مَبَارَكَةً سَمَاءً بِاسْمَيْهَا الْمَوْلَى
فَهَلْ بَعْدَ مَا أَسْدَاهُ لِلشَّعْبِ لَمْ نَجِدْ
لَشَكْلِيَّةٍ أَوْ عَقْدَةٍ عِنْدَهُ حَلًّا

وما دام هذا الغيث يهمل بأرضنا تباعا فلن يُقسي غديرٌ بها ضحلا
ولن تكتسى الصحراءُ إلا بخضرة تميل بساتينها تغطّي بها الرملا
يتملأ فيها كلُّ ما كان قاحلا حقولا يلى الحقلُ التّضير بها الحقلا
وما عاد يطوى الشعب في اليد رملّة وما عاد مصرى يخوض بها وحلا

[كامل أمين]

« تحية حب »

[للشاعر عبد العليم عيسى]

لغيرك لم أقف يوماً أغنى
وكيف إذا سكنتُ يُراح قلبي
فمن شيمى الوفاء .. إذا دعاني
عرفتك في صباك الغض تسمو
فلم أعهدك تلغوا أو تُلاغى
ولم تأسرك ليلي أو رباب
كأنك راصد أبداً مراماً
فهذا أنت .. ما كذبتك نفس
وهذا أنت .. في مرقاك تعلو
وهل كالفن مجد لا يُضاهى
فلم تصعد إلى الأمل المرجى
وقلب مُثير أدبا شهياً
توهج في ضلوعك مثل شمس
وتمنح ضوءها فرحاً وبشراً
سلام من صحابك حين جاءوا
سلام العسافرين بما بتته
وما خطت يمينك من يمين
تميز نسجه المحبوك حتى
أراني إذ أطل العيسه كآني
سلامً والحنين إليك فيه
إذا غنيتُ فيك .. فأنت قلب

فلستُ بشاعر الجمع الحفيل
وأحظى عند نفسي بالقبول ؟
ألييه .. ونى وقد الغيل
على كل الصغائر والسفول
وتأنس بالمهازل والهزيل
يلين القد والطرف الكحيل
فليس له بديل من بديل
بل استصفتك للأدب الأصيل
بفـنك .. لا بجاو أو أصول
إذا قوتى خطى للشعب الكليل ؟
بغير الفكر والخلق الجميل
ومُعطيـه غذاء للعقول
تجر خطى الصباح إلى الأصيل
لتجعلبه الدليل إلى الدليل
بما حملوا من الشوق الدخيل
يداك من المعاني والفضول
تدفع كاندفاعات السيول
لتحسب نسجه مثل الجديل
أمام الخالدين من الفحول
حين الظامئين إلى الرسيل
تخضير .. غير جذب أو قحول

صفا كالجدول السلسال مالت
ورق كأنه نسمات صبح
ومن أجل الحياة .. يعيش فيها
وفاء الصاحب السَّمح المواسي
وفاء مُنافسٍ عن كل رأى
وقد لا ترتأى ما يرتئيه
وهل دانت عقول الناس يوماً
لهذا كله .. يُحنس بما في
وعن قرائه بُننا .. فقلنا

عليه الدوح بالظل الظليل
تطوف من الخميل إلى الخميل
مثالاً للوفاء بلا مثيل
إذا وجبت مواساة الخليل
يراه .. بلانكوص أو نُكسول
وتختلفان في نوع الحلول
برأى واحد في أى جيل ؟
خنايانا من الحب النييل
وهم كثر .. وليسوا بالقليل

[عبد العليم عيسى]

يا حاطم الأصنام

للشاعر عبد المنعم قنديل

ماذا تخط .. وفي يراعك نور
المنصفون .. وكلهم ذو حجة
إن كرموك فإنما قد كرموا
إن أعربوا لك عن مشاعر حبه
جردت فتك للسنضال مسودا
تختال بالفصحى .. وكلم لك روضة
قدستها .. وأخذت من آياتها
وأبيت بالكلمات ناصعة .. إلى
نافست أشياخ البيان فصاحة
أدب كالألاء الضحى أبدعته
صورت عصرك باكيا أو شاديا
وكشفت عن لؤم الطغاة وزيفهم
فن بأفق العبقرية ساطع

يا حاطم الأصنام في وثنية
قاتلت من عبدوا ضلالة ماركس
قالوا : شيوعيون .. قلنا فتنة
جحدوا السماء ونورها .. فقلوبهم
وثنية حمراء قد هتفوا بها
فيهم أبو لهب .. وفيهم عتبة
لا تحزنك ألسن مسمومة
كم قام قبلك مصلحون فحوروا

عبادها المأفون والمأجنون
وكبيرهم عند القتال صغير
فيها الهلاك .. وكلهم تدمير
غلف .. وأنفسهم حصى وصخور
بئس الهتاف وبئس قوم يور
والإفك في أخلاقهم والزور
منهم .. فكل حديثهم تزوير
والملاحون سلاحهم مبيور

حاربت باطلهم .. وأنت مظفر
ناديت بالحجج الفصاح فأعرضوا
وعناية السرحمن حولك سور
عنها .. وعقل المبطلين ضريس

* * *

يا ثروة البلد الأمين إذا الملا
عش للروائع سامقاً متألقاً
واصعد إلى قمم المجادة .. إنما
ودع الطغام الحاقدين لسوئهم
يكفيك أنك مبدع متفرد
وتصوغ فنا خالدا متجددا
هتفت .. فأنت نشيدها الماثور
فلك الجلال بمصر والتـوقيع
شانبك في بئر الهوان يغور
فالحاقلون جناحهم مكسور
وبكل حرف من يسانك نور
مهما تناءت أعصر ودهور

[عبد المنعم قنديل]

(النجم أشرق .. ومآثرات الزمان)

للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي

(١)

ل على البطاساح ، فأذن	الفجـبـر أشرق يا بلا
هز المشوق ، ففتنى	واللحن في قم معبد
كل من لم يفتنى	والسحر من سحبان يفتن
رمقه كل الأعين	ويجيء ثسروت مبدعا
وليه المواكب تنحنى	في المبدعين لوائه
ر على جميع الألسن	ملا اسمه الدنيا وسا
رم والمآثر يبتنى	في المجد عاش وللمكنا
طوبى له من معبدن	من معبدن بهر الحمى
ومجدهبا ، لا ينثنى	لا ينثنى عن حب مصر
أكبرم محسن عن محسن	وطبين النجوم فداه
وصاحب الفكر الغنى	يا صاحب القلم الرفيع
ء على شفاه السوسن	لم يرح اسمك كالضيا
ل له انتفاض الأغصن	يا رائد القصص الجميـ
ج ضيائه في الأجفـن	الفن رعشته ووهـ
ولنهجه المستحسن	رعيا لفنك (ثروت)
لنا درامية (إنسن)	شأت الرواية عنده
لى يا أخى للمحسن	أحسن للفصحى وطوـ
للكتاب المتفنن	إبداع فكرك ثروة

(٢)

حدثت عنك مآثرات الزمان	وروى الناس عنك سحر البيان
إنَّ درًّا تصوغُهُ وبياتنا	مستعادًا لهُو البعيد الداني
كم جعلتَ البعيدَ من كل معنى	منك أدنى من راحة لِبَنان
قلم ساحر ونثر فريد	بَلَّغَ الشَّأْوُ من معان حسان
أهو النثر ما كتبت أم الشـ	عر ، ومن «فس» نهلت أم «سحبان»
أنت كابن العميد دنيا من المحجـ	د ومن عفة ألْهَى واللسان
أنت كالصاحب الوزير مثال	عبقريٍّ لعزَّة الإنسان
عش للفكر والمآثر تبنى	قَمَمًا شَمًا في ذرى عدنان
بها أديبًا قد أُلهم الحق والخـ	ير وأغضت من دونه المُقلتان
لك فكر على العصور جديد	ومضامين صُغَّتْها ومعاني
ما على من شأوته في المعالي	من ملام في السبق يوم الرهان
عشت دنيا من العلا والأمان	كنت أنت السِّبَّاق في الميدان
رابط الجأش في العواصيف إن لم	يك فيها الشجاع ثبت الجنان
أنت تحييا مودَّة في فؤادي	ونشيدًا تشلُّو به الشَّفتان
ومن النور والنهى والأمان	صاغك الخلاق العظيم الشان
إيه يا ثروت الحمى عشت حرًا	عشت فخرا لمصر طول الزمان

[د. محمد عبد المنعم خفاجي]

« دَين حَبِي »

للدكتور سعد ظلام

اغز لي الحبُّ شعلة من ضياء
واقبسي من صميم أفئدة الشو
وانظمي لحنك الندى نشيداً
إنما الحب مهرجان وفاء
يا عروس القريض ويحك إنسى
الهوى كعبه أحج إليها
فابعثي في الكمان إشراقة الرو
ج .. وناجى مزاخر الإيحاء
ورفـسـعـيـا على ذرى الجوزاء
ق .. سلاماً .. معطراً بالضياء
عَبَقِيَّ الشدى .. كريم النداء
فتغننى .. وأمعنى في الغناء
مستشار الهوى وذوب انشاء
ورفيف الغناء ناي وفائى
ج .. وناجى مزاخر الإيحاء

أنا للحب .. والإيحاء وفي
أتملى غناءهم يغنائى
فإذا جئت يا رفاقي أوفى
فلأنى قد اكتملت نصابا
وأرى واجباً على وحقاً
فأخى « ثروت » أباطة عندي
نحن في عرسه وفي عرس مصر
ولكل الأجرة الأصفياء
وأجلسى سماءهم بسنائى
دين حبي .. ومهرجان إحيائى
من صحاب أعزة أوفياء
أن ألبى وفاءهم بوفائى
خير كنز من الندى والرجاء
نشرب الحب من كئوس الضياء

أيها الفرع من ذكى أصول
أشرقتم شمسكم بكل فنون
فسليمان .. والدسوق .. وفكرى
إنما الفرع سامق للسماء
ونمت في روائع الشعراء
وعزيز وفيلسوف النبغاء

كلهم منتم لأصل كريم
أثمرت كرمه « الأباظة » شعرا
أثمرت .. أثمرت .. فكان أديب
والأصول الكرام في الأبناء
وفسونا ثريسة الأفياء
وزيبر ونابيه الأدباء

أيها المحتفسي به .. وسلام
نلت ما نلت .. لم تنله كليلا
نلت ما نلت واليراع سديد
ما تهاوى ولا تلنؤن يومنا
هو كالرمح في يمين كمي
في جلال الحقوق تسطع حقاً
ولكم ذدت عن كرام المعاني
وحميت مبادئنا ونفوساً
فإذا مصر توججتك بتاج
فلأن التقدير كان رصيلاً
ورأت فيك نفسها .. في سناها
ورأت نبضها بأحرفك الزهر
ورأت في يراعك القوى حساما
ورأت في شموخه صحوة الأحرار
ورأت في إيراقيه نظرة الأو
ورأت فيه نفسها في استواء
قل هذا كان الوسام عظيماً

وسلام إلى سنس الجوزاء
أو سقيم البيان والإعطاء
مستقيم على الطريق السواء
أو شكاً وحشة السرى والمساء
مستقيماً إلى صدور الرياء
وتؤديبه في شموخ الأداء
ووثبت لليلة الليلاء
وصمدتم للهجمة الحمراء
من سناها ومن وضي الثناء
من نتاج مضوا بالولاء
ورجاءها وفي تحدى الإباء
وغنت على سواق الضياء
يتحدى تجمع الخبيثاء
هبطوا إلى طريق الفداء
راق حتى تقي بسكب العطاء
وهزال .. وفي الندى والعلاء
ليضاهي مكانة العظماء

إيه « يا ثروت » الأديب وقلبي
أنت في روحك الأريب أديب
فإذا لم تكن أديباً عظيماً
كنت بالروح مبدعاً وأديباً

مشرق بالسعادة الفيحاء
أنت والنيل سائغا الإرواء
مبدعاً خالقاً عظيم الرواء
أخضر الحرف مستطاب الأداء

أيها الفارس المُسلم الثَّواء
أنت أفضيت بالحياة إلى الحرف
وسكنت الإحساس فيضاً ذكياً
أي أعمالك الفصاح أجلى
أنت فيها مصور بحروف
أنت فيها ومصر نبض قوى
أنت في قصة « ابن عمار » نفس
وعلى النيل قد نظمت قصورا
ثم كانت كنائس الله في
حملت ثورة الحروف على القيد
عُفرت جبهة الظلم وألقت
وتحدثت سطوة الظلام وقالت
عشت فيها وقد أراك بعيداً

أيها الحرف يا غراس الرجاء
أعرس الحب في منابتك الزهر
وروى الكون بالشعور المندى
أنت نجوى الأديب في ليله الو
واخضرار الغناء إن هفت النفس
وهتاف يهز أضحية الكو
نحن في بهوك العتيق قلوب
جُمِعت كالزهور في صحوة الفج
شاقها العيد فاستحالت نشيداً
إنه عيدك السننى وعيد
إنه عيدنا وحلم هوانا
إنه فرحة لكل أديب
أنا فيه .. وأنت نحن جميعاً

بين نبض الحروف والأسماء
وبالتصور للبراع الخُواء
في رواياتك الفصاح الوضاء
ولأعمالكم جليل البناء
أنت فيها مضواً الأحناء
باذخ النساى واسع الأصداء
نفضت حزنها عميق البكاء
أنت أشعلتها بروج مُضاء
« شئ من الخوف » صرخة الخرساء
وزفت مشاعر الإفضاء
بقيود غيبة .. بكماء
لا تخافوا .. « جنوره في الهواء »
هارباً من « أيامها السوداء »

يا لواء الأديب في الهيجاء
وغنى على ضفاف الإباء
بُخداً الحياة والورقاء
غد ومصباح روحه المعطاء
ومالت إلى حياة الفناء
ن فتصحو على غير النداء
نظمتها أنامل الإفضاء
ر .. ورقت على ذرى الأنداء
عَبَقْتِها معطر الأصداء
لجميع الأقلام والأدباء
وربيـع الحروف والأسماء
وابتهاج لموكب السُّبُها
في سنا غامر رفيف السناء

نحن عشنه في ذؤابة عرس وذرى فرحة وذوب انشاء
وحججنا إلى مرابعه الحور وفزنا بنعمسة الإساء

أيها الفارس المسافر في الأف ق إلى حيث مضرب العلياء
سجد الحرف في معابد حب أنت ضوأت به بنور جراء
وسما للسماء عذب يراع أنت عودته بسر السماء

[دكتور / سعد ظلام]

نقوش من الألماس

[لمحمد خليفة غانم]

يا بلبلى .. أنى لك الألماسة ؟
مالى أراك تشدنى وكأننى
وبسأى مجداف تحرك زورقا
أعطيت عن شيخ الحجى نبراسة ؟
أعمى يقطع نوره أمـراسه
والبحر مثل الليلة المراسه

صبرا ولى عينان إن أغلقهما
فيه الخمائل والجداول والرؤى
الشمس تجرى والكواكب حولها
والجن فيه والملائك فوقهم
والخلد والأنهار تجرى تحته
فالقلب فيه أعين حساسة
والسـطير مازالت له جلاسه
تحصى على إيمانه أنفـاسه
والإنس يبدى بالنهى أجناسه
أنا بالفؤاد سنا بنى مقياسه

يا بلبلى ماذا تريد ؟ أزهره
حبات غرسك لم تزل مغبوءة
خطوات حسك فى فؤادى نبضها
والورد قد شاق الندى إحساسه
لا تخش إن الحقل يهوى فاسه
خطرات قنان حمى قرطاسه !

يا ظل روحى يا صدى وتوأمى
يا من تبتل للإله مسبحاً
يا من سموت على المشاعر شاعرا
أوقفت فى المحراب تدعو للذى
ما كنت جزءا من كيانى شاديا
يا طيف عقل كاره وسواسه
أنفـاسه صارت له حراسه
وهب الوجود الحب يروى ناسه
خلق الوجود منوعاً أقـداسه
وأنا هنا أطيافك المياسه

يا بلبلى .. رعدى كبرى خافت
صمت بصائر كل آذان السورى
الآن فى رجع الصدى أجـراسه ؟
إن يخسروا من عدلهم قسطاسه

أنشودنى حلمت بقبلة نحرها
فليشرب الظمآن من قبلاتها
وليمش فى ساحات عرشى حائر
فوق المعارج والحقيقة تاجها
وتصب خمر الحب ، مدت كاسه
فيض الجمال ، معانقها إناسه
ضل الطريق ونفسه الخناسه
عال ، وروحى شمسها حساسه

يا بلبلى حدث عن الكنز الذى
مزق ستار الليل فوق خواطرى
وافتح كتاب الحب واكشف سره
أنا هارب « من حب أيامى » إذا
« شئ من الخوف » انطوى لا تخش من
« قصر على النيل » الذى غنى له
أنا لست « جذرا فى الهواء » يئسه
إن طال كدحى فوق فلكى أو نأى
وطويت أمواجى وما من شاطئ
ولسوف « تشرق شمس » يقظة شعبنا

منه استمدت نورها الألماسه
واحفظ بنفحة شاعر كراسه
رصع بلؤلؤ فكره أقواسه
غال الأديب بغير ذنب ساسه
بوخ ، قتلنا الأتفس الدساسه
تاريخ مصر ، رافضا أنجاسه
أو « كابن عمار » طوى أغراسه
فجرى ، وشاطئ ليلتى العباسه
صبرى على بحرى بخطوى داسه
إن نام فى ليل الأسى من جاسه

يا بلبلى « والنقش » كيف رأيته
أنقشت من ضوء النهار وتبه
من أى تاج ، أستمعت بهدهد
فأجانبى الصداح رقص لؤلؤا
تلاأ الأضواء فى جنباتها
حدث عن العصر الذى تحيا به
فنخاسة فى الفكر باسم ثقافة
ونخاسة فى الجهد للإنسان ظلما
جهد ابن آدم ثروة رفقا بها
يا بلبلى غرد ، وإنى كاتب

فوق الجدار ومن بفن ساسه
فوق النحاس بريشة عباسه
أم عن سليمان لك الألماسه ؟
فى فيه : سل نقاشها ما قاسه
وتقص لون مشاهد قساسه
أعرفت مثل السوق ، أو نخاسه
وجهالة باعت له إفلاسه
من أخيه شارباً إتعاسه
يا عصر غول حامل أرماسه
ما لم تجوز محوه طلاس

[محمود خليفة غانم]

تحية ...

[لتوفيق جبر]

يَكُلُّ دُخْرٍ مِنَ الْآمَالِ أَقْدِيهَا أَغْنِيَّةُ أَنْتَ لِلدُّنْيَا مُعْنِيهَا
تَضَاكَكْتَ فِي رُبُوعِ الشَّرْقِ أَنْعُمُهَا فَرَاخَ كُلِّ طَرُوبٍ فِيهِ يَحْكِيهَا
كَأَنَّ فِي كُلِّ لَحْنٍ بَارِعٍ مَلَكًا يُبَاكِرُ النَّفْسَ بِالْأَحْلَامِ يَسْقِيهَا
يَا مَنْ تَحَايَلُ أَيُّ الْفَنِّ يَسْحَرُهَا قَلَّرَ لَهَا الْيَوْمَ أَيُّ الْفَنِّ يَرْقِيهَا

مَاذَا أَقُولُ وَإِنِّي جِدُّ فِي عَجَبٍ مِنْ فَرْجَةٍ قَدْ سَرَى فِي الْأَفْقِ سَارِيهَا ؟
جَلَّتْ عَنِ الْوَصْفِ حَتَّى أَنْ صَاحِبَهَا لَا أَسْتَطِيعُ لَهُ وَصْفًا وَتَشْبِيهَا
الْأَلْمَعِيُّ الْأَبَاطِيُّ الَّذِي نَظَّمَتْ لَهُ الْكِينَانَةُ عَقْدًا مِنْ لَالِيهَا
فِيهِ الْأَصَالَةُ فِي أَجَلَى مَظَاهِرِهَا فِيهِ الثَّبَاهَةُ فِي أَسْمَى مَعَانِيهَا

أَيَا « دَسُوقٍ » قَدْ اشْتَقْنَا لِمَوْهَبَةٍ مِنْ مَوْهَبَاتِكَ لِلْأَلْبَابِ تُسَدِّيهَا
فِي كُلِّ نَفْسٍ خِيَالٌ مِنْكَ يُؤْنِسُهَا وَفِي الْقُلُوبِ شُعَاعٌ مِنْكَ يُذَكِّيهَا
إِسْكَندَرِيَّةٌ فِي لُقْيَاكَ قَدْ لَبِسَتْ ثَوْبَ الْجَمَالِ وَرَاحَتْ تُشْنِي تِيهَا
وَاسْتَقْبَلَتْ رَكْبَكَ الْمَيْمُونَ رَافِعَةً لَكَ الْبُنُودَ وَبَرَّتْ فِي تَهَانِيهَا
أَضَاءَ وَجْهِكَ فِي أَرْجَائِهَا فَعَدَتْ كَأَنَّ أَلْفَ صَبَاحٍ أَشْرَقَتْ فِيهَا

رَبُّ الْبَيَانِ الَّذِي غَدَّتْ رَوَائِعُهُ مِنْهَا النُّفُوسَ وَمَا زَالَتْ تُغْذِيهَا
رَغَمَ الْإِفَاضَةِ فِيمَا أَنْتَ مُبْدِعُهُ أَفْكَارُكَ الْبِكْرُ مَا شَابَتْ نَوَاصِيهَا
كَمْ قِصَّةٍ لَكَ فِي الْأَذْهَانِ رَاسِخَةٍ وَكَمْ حَفِيٍّ بِهَا لِلْجِيلِ يَرْوِيهَا
خَمِيلَةٌ بِالشَّنَا فَاحَتْ أَزَاهِرُهَا وَجَمَلَتْهَا مِنَ الْأَلْوَانِ زَاهِيهَا
وَكَمْ مَعَانٍ عَلَى الْقَرَطَاسِ تُنْثَرُهَا كَأَنَّهَا دُرَّرَ فِي عَيْنِ قَارِيهَا

وفي الرواية عملاق به شرفت
بلغت فيها ذرا العلياء فاستبقت
وقلدتك وشاح الخلد مطلقه
فلا بلاغة إلا أنت صاحبها

دنيا العروبة قاصيها ودانيها
عراس الفن في زهر تحسبها
لك الأغارب إعجاباً وتثويها
ولا فصاحة إلا أنت مبدئها

يا طالب الماس فتش في حجارته
لا يخذعك لآلاء وبهرجة
لا تلح مدعيًا ما ليس يحنه
حتى إذا اطاردوا يوماً بخلتها
دعوا الميادين للصيال يذرعوها

فسوقه أمتعنت غشا وتمويها
منها فيا خسر من في السوم يغليها
والح الحياة التي تجزيه تثويها
تساءل الناس من فيهم مجليها ؟
وغاية الطرد لابن السبق يأتيها

يا باعث المتعة الكبرى ومزجيها
نشأت في أسرة أمجادها خلدت
أهدت إلى مصر أعلاماً عابرة
هم الصناديد لا تثبو بواترهم
غر ميامين بين الناس ما جلسوا
فلا غرابة أن أصبح ذا أدب

قل لي بأي عصا للسحر تزيها ؟
على الزمان وما مادت رواسيها
بنور عرفانهم زالت دساجيها
عند الشدائد أسد في تلقيا
إلا وأسندوا لهم علماً وثرفها
له جوانب شتى لست أخصيها

ألست سير « دسوقي » ما عرفت له
في ظله نمت الآداب وازدهرت
ورب نظرة عين منه نافذة

إلا العظام تغليه وتغليها
مكانة الشعر مذ أضحي يراعيا
كانت لدى القوم إنذاراً وتثبيها

رَدْتُ مَظَالِمَ كَانَ الْكُلُّ فِي وَجَلٍ يَرْتَابُ فِيهَا وَيَسْخَشِي مِنْ عَوَادِيهَا
فَلَا قَضِيَّةَ إِلَّا كَانَ مِنْزَهَهَا وَلَا عَدَالَةَ إِلَّا وَهَرَوْ قَاضِيهَا

إِلَيْكَ (ثَرَوْتُ) مِنْ كُلِّ تَهْنِئَةٍ بِالصَّدَقِ وَالْحُبِّ وَالْإِخْلَاصِ أَهْدِيهَا
عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي فَضْحَاكَ أَتْبَعُهُمْ مَعْنَى وَأَرْوَعُهُمْ وَصَفَاءَ وَتَشْبِيهَا
أَيُّنَ الَّذِينَ أَمَاتُوهَا لِتُشْهِدَهُمْ دَارُ الْحَقِّوقِ ابْنَهَا الْمُوْهَبِ يُحْيِيهَا
تَمَنَّتِ الذُّرُوءَ الْعَصْمَاءَ جَاهِلَةً فَكَانَ شَأُوكَ فِي أَقْصَى تَمَنِّيهَا
فَخُورَةٌ بِكَ مَا طَالَ الزَّمَانُ فَمَا تَغْنِيهِ فِي غَدِكَ الْمَأْمُولِ يَغْنِيهَا

[تَوْفِيقُ جَبْرِ]

تَهْنِئَةٌ مِنَ الْقَلْبِ

[عبد العزيز السعدني]

غَمَرْتَنِي الْفَرَحَةُ يَا « ثَرُوت »	فَبَعَثْتُ أَهْنِي مِنْ قَلْبِي
فَتَقَبَّلْ ، وَاقْبَلْ تَهْنِئَةً	يُمْلِيهَا مَا لَكَ مِنْ حُبِّ
آبَائِكَ ، قَبْلَكَ ، يَا ثَرُوت	سَبْقُوكَ ، فَسِرْتُ عَلَى الدُّرْبِ
فَوَصَلْتُ إِلَى مَا لَمْ يَصِلُوا	لِدُنُوكَ مِنْ قَلْبِ الشَّعْبِ
أُخْصِيتَ حُقُولَ ثِقَاتِنَا	بظهورِكَ فِي الزَّمَنِ الْجَدْبِ
و « الْقِصَّةُ » فِي مِصْرٍ ، بَلَعْتَ	بِكَ ، مَا بَلَّغْتُهُ فِي الْغَرْبِ

تحية جيل

[د. سامح درويش]

وما زال بجيلكم المعطاء يثرينا ونحن جيل يعاني من تمزقه لكن لنا من سنى أفكاركم قبس ففى روائعكم أصداء تجربة روائع « من جنود فى الهواء » إلى وهارب من أسى الأيام يتبعه	ويخصب الفكر فى أنحاء وادينا جئنا حيارى وليل اليأس يطوينا يهدى لخطانا وبالأمال يُحيينا ثريّة فى دروب العمر تهدينا « قصر على النيل » يعلو فى رواينا « شئ من الخوف » كم غشى أمانينا
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

منحتم الفن والآداب عمركم واليوم تسعى إليكم خير جائزة وقد أتيت إلى أعتابكم — ومعى مهتأ ، وشكوراً ما تقدّمه هلا تقبلتم منا تهانينا	وكنتم ثروة فى مصر تغنيننا تسوج الهام تكمرعاً وتزيننا إعجاب جيل بكم ما انفك مفتوناً أيدٍ لكم أخذت دوماً بأيدينا لكى نباهى بها بين المحيينا
----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

[سامح درويش]

ثروت أباطة

• ولد محمد ثروت إبراهيم الدسوقي أباطة في القاهرة في ٢٨ يونيه عام ١٩٢٧ ، لكن والده انتظر حتى ذهب إلى بلدته — غزالة مركز الزقازيق محافظ الشرقية — وسجل تاريخ ميلاده في ١٥ يوليو عام ١٩٢٧ .

• تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة المنيرة والعباسية ونال شهادة إتمام الدراسة الابتدائية عام ١٩٣٩ .

• ثم مدرسة فاروق الأول الثانوية ومدرسة فؤاد الأول الثانوية ١٩٤٦ .

• تخرج في كلية الحقوق جامعة فؤاد الأول ١٩٥٠ .

• بدأ القراءة منذ طفولته كتب كامل كيلاني . ثم قرأ أعمال أدباء مصر توفيق الحكيم . طه حسين . عباس محمود العقاد . أحمد شوقي الذي حفظ شعره . ثم عزيز أباطة الذي كان يقوم بتصحيح التجارب لمسرحياته بالمطبعة ، كما كان يتولى تصحيح اللغة للممثلين عند عمل التجارب على المسرحيات التي قدمها المسرح .. كما تأثر بالشعر العربي تأثراً كبيراً وبالتراث النثري عند كتاباته . وقرأ جميع الروايات العالمية في الأدب الغربي والأدب الروسي ، وأعجب بستندال وبلزاك من الأدب الفرنسي ، وديكنز من الأدب الإنجليزي ، وشتاينبك من الأدب الأمريكي ، وقد ترجم له « في مغيب القمر » ، كما أعجب بوليم سادريان وإرنست هيمنجواي وتولستوي وديستوفيسكي .

• أول قصة قصيرة كتبها بعنوان « أكرم من حاتم » ، ونشرت في مجلة « صرخة العرب » بالعدد الأول الصادر في يناير ١٩٥٥ .

• وقد نشرت له المجلات الأدبية إنتاجه الأدبي في سن مبكرة ، كمجلة « الثقافة » التي كان يشرف عليها الدكتور أحمد أمين ، ومجلة « الرسالة » التي كان يصدرها ويرأس تحريرها أحمد حسن الزيات وذلك منذ كان ثروة أباطة في السادسة عشرة من عمره . وكتب بعدها في أغلب الصحف والمجلات مثل : المصري . المصور . الجيل الجديد . آخر ساعة . الهلال . أخبار اليوم . الجمهورية . الأهرام . القصة . الإذاعة والتلفزيون . مجلة الشعر . وغيرها .

• أول رواية كتبها « ابن عمار » عام ١٩٥٤ ، وهى قصة تاريخية عن الأندلس والتي قررتها وزارة التربية والتعليم على الطلبة .

• فازت روايته « هارب من الأيام » التي تصور جو القرية بما فيها من خير وشر وأطماع بجائزة الدولة التشجيعية فى الرواية — فى أول عام لها — عام ١٩٥٨ .

• قامت جامعة « ليدز » بإنجلترا بتدريس قصصه بقسم اللغات السامية بها فى ٣٠ مارس ١٩٦٠ .

• عمل رئيسا للقسم القضائى بجريدة القاهرة عام ١٩٥٤ .

• أشرف على مجلة « القصة » منذ عام ١٩٦٤ وأصبح رئيسا لتحريرها حتى الآن .

• عضو بجمعية مؤلفى الدراما باتحاد الكتاب الدولى عام ١٩٧١ .

• انتخب أمينا لصندوق حق المؤلف فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٧٣ .

• عين مستشارا أدبيا للنصوص الأدبية ببيئة السينما والمسرح والموسيقى فى ٢٤ مارس ١٩٧٤ .

• اختير رئيسا لمجلس الإدارة ورئيس تحرير مجلة « الإذاعة والتلفزيون » فى ١٢ سبتمبر عام ١٩٧٥ .

• عين كاتبا ورئيسا لتحرير القسم الأدبى بجريدة الأهرام عام ١٩٧٦ .

• انتخب نائبا للرئيس باتحاد كتاب مصر الذى يضم أكثر من ٧٠٠ كاتب .

• عضو بالمجلس الأعلى للثقافة .

• عضو بالمجالس القومية المتخصصة .

• عضو مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون .

• عضو المجلس الأعلى للصحافة .

• عضو مجلس الشورى .

• رئيس شرف رابطة الأدب الحديث .

• سكرتير عام نادى القصة .

• عضو نقابة الصحفيين .

• عضو نادى القلم الدولى .

• اشترك فى الندوات الأدبية بمصر والخارج . وفى الإذاعة والتلفزيون والهيئات الأدبية .

• ومثل مصر فى العديد من المؤتمرات الأدبية فى مصر والخارج .

- كتب أكثر من ٧٠ تمثيلية إذاعية ، وأكثر من ١٠٠ قصة قصيرة ، و ١٥ رواية ومسرحيتين ، و ١٠ كتب في الدراسات الأدبية والترجمة والمقالات .
- له عشرات الأحاديث في الصحافة والإذاعة والتلفزيون .
- قدمت أعماله في الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح .
- نال جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ١٩٨٣ .
- انتخبه كتاب مصر رئيسا لاتحادهم الذى يضم حملة القلم فى الدولة .

مؤلفات الأستاذ ثروت أباظة

أولا — الروايات :

١٩٧٩	٢٥ — وبقي شيء	١٩٥٤	١ — ابن عمار
	٢٦ — من أقاصيص العرب	١٩٥٦	٢ — هارب من الأيام
١٩٦٩	(تمثيلات)	١٩٥٨	٣ — قصر على النيل
	بحوث أدبية :	١٩٥٩	٤ — ثم تشرق الشمس
	٢٧ — السرد القصصى فى القرآن	١٩٦٠	٥ — لقاء هناك
	٢٨ — شعاع من طه حسين	١٩٦٤	٦ — الضباب
	٢٩ — القصة فى الشعر العربى	١٩٦٦	٧ — شيء من الجوف
	٣٠ — الشباب والحرية	١٩٧١	٨ — أمواج بلا شاطئ
	٣١ — خواطر ثروت أباظة	١٩٧٥	٩ — جنور فى الهواء
	ترجمة :	١٩٧٥	١٠ — أوقات خادعة
	٣٢ — فى مغيب القمر — لشتاينبك	١٩٧٥	١١ — خاتنة الأعين
	٣٣ — عذراء اللورين —	١٩٧٩	١٢ — نقوش من ذهب ونحاس
	لماكسويل أندرسون	١٩٨١	١٣ — خيوط السماء
	٣٤ — دورة اللولب — لهنرى جيمس	١٩٨٢	١٤ — طائر فى العنق
	كتب عن حياته وأعماله :	١٩٨٣	١٥ — أحلام فى الظهيرة

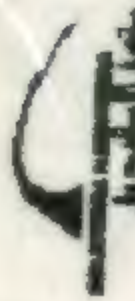
ثانيا — المسرحيات :

	— النماذج البشرية فى أدب ثروت أباظة	١٩٥٥	١٦ — الحياة لنا
	للدكتور عبد العزيز شرف	١٩٦٧	١٧ — حياة الحياة
	— الدين والفن فى أدب ثروت أباظة		
	لمهدى بندق		

ثالثا — مجموعات قصصية :

	— ثروت أباظة الفلاح الأرستقراطى	١٩٥٨	١٨ — الأيام الخضراء
	لمحمود فوزى	١٩٦٣	١٩ — ذكريات بعيدة
	— الأعمال الروائية والقصصية لثروت	١٩٦٧	٢٠ — هذه اللعبة
	أباظة — لإبراهيم سعفان ، محمد قطب	١٩٧٠	٢١ — حين يميل الميزان
	— قضية الحرية عند ثروت أباظة	١٩٧٧	٢٢ — لأنه يحبها
	لعبد العزيز مصطفى	١٩٧٨	٢٣ — السباحة فى الرمال
	— القصة القصيرة عند ثروت أباظة	١٩٧٠	٢٤ — نوع من الحب
	لحسين عيد .		

Bibliotheca Alexandrina



0609618